وقد أحصيت فى عشرة سطور ستة عشر اسما ووصفا لله، كأنما اجتمعت لتشد الناس إلى ربهم بألف رباط ! تدبر هذه الآيات . .

﴿ والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنَّهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين * ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم *ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور * ذلك بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وأن الله سميع بصير * ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير * ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير * له ما فى السموات وما فى الأرض وإن الله لهو الغنى الحميد . ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾(١) .

أهذا التأليف الرائع، الذى يسوق الناس سوقا إلى رب العالمين، وينمى فى أفئدتهم عواطف الإعجاب والإعزاز بخالق الأرض والسماء . . . من عمل بشر؟؟

شاهت الوجوه !

لقد سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا . . فهل هناك صوت أندى من هذا الصوت، أو سبيل أجدى من هذه السبيل؟؟

إننا نحن المسلمين ـ لفرط حبنا لله ـ نحب من دلنا عليه، وإذا كان هناك دليل أهدى مما عرفنا نتجه إليه لفورنا، فأين هذا الدليل؟

ما نريد أن نذكر ما عند غيرنا حتى لا نثير الغثيان ! إننا نريد إنصاف الحق وحسب!

القدر... والجبر:

العلم الإلهى مسطور فى كتاب ضابط شامل محيط ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض إن ذلك فى كتاب إن ذلك على الله يسير ﴾(٢) .

وهذا الكتاب يضم عالمى الغيب والشهادة. ويتناول الأصغر والأكبر من مثاقيل

(١) الحج : ٥٨ ـ ٦٥. (٢) الحج : ٧٠ .